Journal of the Rawaq Al-Hkma- University of Zawia (UZRHJ)
Issue 8 - Issue 1 – June2024- pp49-72 - Issn:

Color Semiotics in the Facades of Children's Clothing Stores in the City of Janzour "A Descriptive and Analytical Study"

Abdul Rahman Barim

Faculty of Arts in Zawia/ University of Zawia

Zawia - Libya

EMAIL: AbdulRahmanBarim@gmail.com

Received: 12/01/2024 Accepted: 22/02/2024 Available online: 30/06/2024 ***DOI:***

ABSTRACT

This research looks at the Semiotics significance of colors in the interfaces of children's clothing stores in the city of Janzour. which carry meanings and vocabulary with aesthetic technical meanings, Analyzing them aquatically as the science of sign, semantics and symbol ology. This helped to identify the artistic values of the meanings of colors and delve into their meanings through viewing and analyzing the distribution and choosing where they are located in all the façades. The study of these topics is subject to technical standards that analyze the intention and indications from the visual image in the works of art. This allowed us to dive into the chromatic significance and its semantic and cinematic nature as a fertile field rich with semantic and padded meanings that need to be analyzed and detected. Extract the most important meanings and ideas that haunt the depths of the artwork, Especially the technical topics found in children's clothing stores in the city of Janzour, especially, and Libya in general.

Keywords: Semiotics - colors - symbol - connotations - properties.

سيميائية الألوان في واجهات محلات ملابس الأطفال بمدينة جنزور "دراسة وصفية تحليلية"

عبد الرحمن بريم
كلية الآداب بالزاوية/ جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
EMAIL: AbdulRahmanBarim@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/12م تاريخ القبول: 2024/02/22م تاريخ النشر: 2024/06/30م

ملخَّص البحث:

يتناول هذا البحث سيميائية دلالة الألوان في واجهات محلات بيع ملابس الأطفال في مدينة جنزور، والتي تحمل معاني ومفردات ذات دلالات فنية جمالية ، وتحليلها سيميائياً باعتبار السيميائية هي علم العلامة والدلالة وعلم الرموز ، الأمر الذي ساعد في معرفة القيم الفنية لمدلولات الألوان والتعمق في معانيها حتى الوصول إلى مدلول هذه الألوان من خلال عرض وتحليل التوزيع واختيار أماكن تواجدها في كافة الواجهة ، ودراسة هذه المواضيع تخضع لمعايير فنية من شأنها تحلل القصد والدلائل من الصورة البصرية في الأعمال الفنية ، بحيث مكنتنا من الغوص في أعماق المدلول اللوني وماهيته السيميائية والدلالية باعتباره حقل خصب غني بالدلالات والمعاني المبطنة التي تحتاج لتحليلها وكشفها ، واستخلاص أهم المعاني والأفكار الساكنة في أعماق العمل الفني ، خاصة الموضوعات الفنية الموجودة في محلات بيع ملابس الأطفال في مدينة جنزور خاصة ، وليبيا عامة.

كلمات مفتاحية: السيميائية . الألوان . الرمز . دلالات . خصائص .

مقدمة:

ترتبط السيميائية بعلم الدلالة ارتباطاً في المتن ، حيث تنشئ كل العلاقات الواقعة في محيط الدلالة بمفهوم عمق الأشياء ودراستها دراسة عميقة ومحاولة الغوص فيها وإخراج ما في جوفها وتقديمه للمتلقي كوجبة دسمة ممكن من خلالها أن يرى الأشياء الغامضة في فحوى الموضوع المنسي من حيث اللغة والزمن المرتبط به ، "إن ارتباط الكائن البشري بزمن وفضاء محددين هو ما يخلق نظرته الجزئية أو النسبية للعالم"[(1)] ، ويعبر عنه أيضاً بالإيحاء الناتج من المواضيع المراد دراستها والتعمق فيها ، لأن أغلب الدارسين للإيحاء يتفقون على أنه "فائضاً ينتج عن إضافة علامة بمكوناتها الثلاث دال ، ومدلول ، وعلامة"[(2)] ، "ولأن اللغة ظاهرة مركبة وشديدة التعقيد ، يختلط فيها ما هو فردي بما هو جماعي ، وتتداخل فيها الجوانب النفسية مع الجوانب الفيزيولوجية ومع الجوانب الفيزيائية"[(3)] ، وهذا ممكن تركيزه

على جميع الفنون الناتجة أعمالاً جمالية وفنية ، ومن أهمها دراسة الألوان ومدى مدلولها المحلي ، وانعكاس هذه الأفكار على مفهوم الناس العام .

يعتبر اللون سمة يعبر بها الفنان على أهم الأفكار والمعتقدات الفنية التي تخاطب عامة الناس ، بما فيه من إيصال فكرة معينة للمتذوق ، ودراسة هذا الفن يخضع لمعايير من شأنها تحلل القصد من هذه الواجهات المصممة والقائمة على اختلاف المفاهيم الفكرية والثقافية التي من شأنها أن نغوص في أعماق الفن التجريدي وماهيته السيميائية والدلالية بالفن عموماً.

مشكلة البحث:

إن دراسة السيميائية وعلاقتها بالفنون هي من الأمور المهمة جداً في حياة الناس بصفة عامة والفنانين بصفة خاصة ، ومن المعروف أن لكل عمل له مدلولاته سواء الفنية أو الزمنية أو القصد من إنشائه ، وهذا القصد هو غاية الفنان من إيصال الفكرة الجمالية للمتلقي وإمكانية تأويلها ودراستها واستنتاج أهم الأفكار والتأويلات الفنية وذلك على حسب الظروف المتاحة للتأويل.

وعندما نرى أهم الفنون المحلية وخاصة رموز الألوان منها تحتاج إلى تفسير أكثر وتأويل وإلى فهم القصد والمعاني ، حيث يمكن أن ترتبط بعلم السيميائية حتى يتسنى للمتلقي من تأويل الدلالة الفنية لهذه المواضيع الفنية واستخلاص أهم المعاني والأفكار التي ساكنة في أعماق العمل الفني وإخراجه وتقديمه بصورة متزنة ذا علاقة فنية متكاملة ، ومن هنا نقول – ما هي أهم الدلالات الفنية التي تعكسها الألوان المستخدمة في واجهات محلات ملابس الأطفال في مدينة جنزور خاصة وليبيا عامة ؟

أهداف البحث: تتلخص أهداف البحث في النقاط التالية.

1– دراسة مفهوم السيميائية وعلم الدلالة في الفنون بصفة عامة.

2– التعرف على أهم الدلالات الفنية للألوان المستخدمة في واجهات محلات ملابس الأطفال بمدينة جنزور .

أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث في النقاط التالية.

1– تسهم هذه الدراسة زيادة في إثراء المكتبة المحلية لموضوع الفنون بصفة عامة.

2– إلقاء الضوء على مثل هذه الدراسات في مجال الفن بصفة عامة ومجال مدلول الألوان بصفة خاصة.

حدود البحث: يتحدد موضوع البحث في دراسة سيميائية الألوان في واجهات محلات ملابس الأطفال بمدينة جنزور .

مصطلحات الدراسة:

السيميائية: "علم يدرس العلاقة ومنظوماتها (أي اللغات الطبيعية والاصطناعية) كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها"[4].

معنى السيميائية اصطلاحاً (السيميائية أو السيميولوجيا) هي "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، وهي في حقيقتها (كشف واستكشاف)، ويطلق على العلم العام للعلامات ، أما فروع هذا العلم ومجالاته فتشير إليها بالإضافة"[5].

الرمز: "هو صيغة لا يشبه فيها الدال المدلول ، إنما هو المتباطئ في أساسه ، أو محض اصطلاحي"[6].

دلالات: "تعبير عن المضمون أو المراد أو المحتوى (وهي بنفس معنى المعنى)"[7].

خصائص: "ومفردها خاصية وهي الميزة والصفة"[8].

الدراسات السابقة:

1- دراسة عصام العسيري بعنوان "السيميائية في الفنون البصرية"[9].

تنظر السيميائية البصرية للفنون التشكيلية على أنها مصدر ابتكار العلامات والرموز التعبيرية بشكل جمالي ، وتعدها عملية ذاتية المنشأ ، وجماعية التفاعل وتتميز بخصائص العملية الإبداعية وتصاغ علاماتها من الطبيعة والبيئة والمجتمع ووجدان الفنان ، ومتفاعلة مع عناصرها وصياغتها بمفردات يمكن أن تبتعد عن لغة الطبيعة البصرية ودلالاتها ، وذلك بالتحريف والتحوير والحذف والإضافة والتجميع وعمليات أخرى هي جميعها عمليات سيميائية تعبيرية تعتمد على الإبداع.

ولغة الفن التشكيلي ما هي إلا نظام تعبيري تلقائي لعلامات بصرية ورموز مرئية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء الجامعة والمجتمع ، حيث تنشئ شكلياً وتتغير دلالياً مع مرور الزمن ، وتعتمد على العلامات بأنواعها (إشارات ، رموز ، أيقونات ، ...إلخ).

إن عملية إنتاج العلامة في الفن التشكيلي عملية تحتاج لإبداع فعلي من فنان ماهر في التواصل ، فهي تمثل تجربة ما فيكون الفنان انتقائياً بمعنى أنه ينتقي الشكل واللون والخط والملمس ...إلخ ، بوعي تام وربطها بالخبرات غير المرئية وربطها بالحواس والخبرة الجماعية ودرس الذاكرة المجتمعية ليستفيد من هذا كله في إنتاج العلامة ودلالتها السيميائية.

الفن لغة سيميائية ذات عالم واسع من النسبية في دوالها ومدلولاتها في فهم المعاني وسيميائية الإشارة الفنية ، حيث نجد أن هناك مجموعة من الفنانين من استطاعوا أن يضعوا لهم بصمة في عالم تاريخ الفن القديم أو المعاصر ، حتى الوصول إلى مفهوم يعبر عن البصمة السيميائية التي تميز أعمال الفنانين عن الملايين من الأعمال الأخرى ، ومن المعروف أن الفنون الزخرفية لها واقع حسي على الفنون العامة حيث يمكن أن نستفيد من

هذه الدراسة في تحليل الدلالة السيميائية للفنون والأعمال الزخرفية الإسلامية بقصد الوصول إلى تحاليل فنية قيمة من شأنها ترفع من مستوى أعماق العمل الفني الظاهري للعيان.

2- دراسة طارق جمعة أبوعيانة بعنوان (الأبعاد الوظيفية والجمالية في تصميم وحدات العرض "الفترينات" لمحلات ملابس الأطفال)[10] .

يهتم الإنسان بالفراغ من حوله في المستوى المنبسط الذي يتحرك فيه ، والإنسان ككائن ذو مخيلة يهتم أيضاً بالفراغ الذي يحيط به ، ويعتبر العيش في بيئة جميلة من شأنها تُعطي انفتاح جمالي على الحياة بصفة عامة ، والمجتمع الذي يتجاهل هذه الحقيقة يخاطر ببقائه ويطلب من الإنسان أكثر من طاقته على التكيف ، فالاهتمام بالفراغات بشكل عام يبعث الراحة في النفس ، وأما الاهتمام بالفراغ التجاري على وجه الخصوص يتطلب دراسة الاحتياجات والوظائف المطلوبة لعرض المنتجات التجارية ، وبالنظر إلى تاريخ العرض وآليات العرض نجد أن التصميم الداخلي للفراغات التجارية هو إحدى المتطلبات الضرورية لإنجاح العملية التجارية داخل المنشأة التجارية .

تعتبر وسائل العرض إحدى المكونات الضرورية للمحلات التجارية ومنها محلات الأطفال التي تتطلب وحدات عرض من نوع خاص متماشية مع أغراض هذه المحلات وتقدم أكبر خدمة للزبائن من حيث الدلالات الرمزية للتصميم التجاري ، فاختلاف تصاميم وحدات العرض في محلات الأطفال بمدينة طرابلس يتطلب التوقف عندها والبحث في الأسباب والمسببات التي ساهمت في ظهورها ، وهل هذه التصاميم ملائمة للضوابط والأسس الفنية للمحال التجارية ، وهل بالإمكان اعتبار أن هذه التصميمات ملائمة ومتوافقة مع الأبعاد الوظيفية والجمالية للتصميم الداخلي التجاري داخل مدينة طرابلس بصفة عامة .

قسم الباحث هذه الدراسة إلى المباحث التالية:.

المبحث الأول: مفهوم السيميائية:

تعد السيميائية(السيميولوجيا): علم العلامة أو الدلالة ، وعرفها (**Ferdinand de Saussure**) علم العلامات (علم الرموز) بأنها "العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، ويرجع أصل كلمة السيميولوجيا إلى الكلمة اليونانية (Semeion) ومعناها العلامة ، أو علم الدلالة يندرج تحت علم الدراسة السيميولوجية وإن أقتصر في مفهومه العام على علم اللغة لاستبيان دلالة اللفظ ، إلا أنه يهتم اهتماماً خاصاً بالرمز اللغوي ، حتى أنه قد قصر دراسته وتحليلاته على الرمز اللغوي دون غيره"[11] ، ونجد أغلب المعاجم العربية تقدم لنا لفظ (سيمياء) بمعنى العلامة ، ففي (لسان العرب) نجد : "السيمياء – العلامة – مشتقة من الفعل (سام) الذي هو مقلوب (وسم) وهي في الصورة (فعلى) يدل على ذلك قولهم – سمة ، أي جعل عليه السمة ، وقيل- الخيل الموسومة ، وهي التي عليها السيمة ، والسومة هي العلامة"[12].

السـيميائية التواصـلية: تنطلـق سـيميائية التواصـل مـن الأرضـية التـي وضـعها (سوسير) حيث "تصور إمكانية تأسيس علم عام (السيمياء) يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، ومن هذه العلامات أبجدية الصم – البكم والكتابة والطقوس الرمزية وآداب السلوك"[13] ، وقد ظل هذا الشكل قائماً رغم التخريجات التي قدمها أصحاب هذا الاتجاه ، في إطار العلاقات الاجتماعية : المعنى هو العلاقات الاجتماعية التي تضعها الإشارة بين الباث والمتلقي خلال العمل الدلالي.

السيمياء الدلالية: تتجاوز السيمياء الدلالية التواصل وما يستلزمه من مقصديه لدى مستعملي العلامات ، "وتركز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامات وداخل أنساقها السيميائية ، وذلك لم يرتبط هذا الاتجاه باللسانيات الوظيفية ، بقدر ارتباطه باللسانيات ، ويتمثل هذا الاتجاه الدلالي في أعمال غريماس المتعلقة بالسرد"[14].

النص: تقدم السيميائيات النصية ، "فيما يخص نظرتها إلى النص ، تجربة غنية توفر من خلالها مجموعة من المبادئ والمفاهيم والأدوات الإجرائية التي تعالج بواسطتها النصوص ، بمراعاة كلاً من مستوياتها التركيبية والدلالية ، وذلك بهدف تأكيد التفاعل الجدلي بين ما هو لساني وما هو اجتماعي"[15] ، ويمكن أن تتم عملية المسح النصي على موضوعات ذات أهمية فنية لها معاني تأويلية مندمجة بالتفسير الدلالي للموضوع.

مكونات النص: يمكن تقسيم مكونات النص إلى التالي.

1- البنيات العميقة: تتميز المكونات الأولية لهذه البنيات بوضع منطقي محدد.

2- البنيات السطحية: تشكل نحواً سيميائياً يقوم بتنظيم المضامين القابلة للتمظهر في أشكال خطابية.

3- بنيات التجلي: تنتج هذه البنيات الدوال وتعمل على تنظيمها"[16].

ومن هنا ينبغي علينا أن ننظر إلى النص السردي والنص بصفة عامة على أنه سيرورة دلالية تتولد داخلها المستويات النصية المختلفة وتتناهى فيها.

تتم المخاطبة والإدراك المتأصل في العمل الفني بواسطة فن المخاطبة الذاتية التي من شأنها إخراج المكنون الداخلي للأعمال الفنية ، وذلك عبر إدراج الفعل التشخيصي بكل أبعاده التي تقتضي ذاتاً فاعلة أو (ممثلاً) ينجز أفعالاً أو يكون محلاً لإنجازها ضمن حدود زمنية وفضائية معينة تعتمد إلى تقديم الدلالة وبرمجتها انطلاقاً من قصدية ما.

الواقعية ما بين تمثيل الواقع والتعبير عن الذاتية:

يمكن توضيح العناصر الخاصة بالعمل الفني الداخلية ومدى ارتباطها بالنسق الدلالي للموضوع الأساسي ، كما تكشف خضوع المكنون الداخلي للعمل منذ أول خطوات إنتاج هذا العمل ، حيث يرى أي فنان "عندما يؤلف عمله يندمج بالضرورة مع نسق الإنتاج الإيديولوجي الموجه نحو إخفاء نسق الإنتاج الملموس خلف خلافاته وصراعاته"[17].

أ- العلامة: "تعد العلامة بمثابة الأسر الأزلي الذي يكبل كل التجربة الإنسانية ، فوجود أية ظاهرة مرهون بوجود علامة تمثلها وتعبر عنها وتحيل عليها لذلك تشتغل العلامة ، وتقوم على أساس علاقة غير مباشرة يلعب التأويل داخلها دور الوسيط الذي بدونه لا يمكن تصور إحالة أو تدليل.

فالعلامة أو الماثول شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئاً ما ، بأية صفة وبأية طريقة ، أنه يتوجه إلى شخص ما ، أي أنه يخلق في ذهنه علامة موازية أو ربما علامة أكثر تطور، والصورة الذهنية تحتاج إلى مؤول يفسر العلاقة القائمة بين الأجزاء ويمكن أن تكون بالطرق الأتية:-

1- "بشكل غير مباشر عبر وساطة المؤول نظراً لأنه نتيجة لتعاقد جماعي ، ولا توجد أية علاقة أو منطقية بينه وبين موضوعه ، لذلك يتدخل المؤول أثناء الإحالة كاستحضار لأسس وصور ذلك التعاقد.

2- بشكل جزئي ، بما أن التمثيل للموضوع لا يتم إلا من خلال بعض زواياه فقط وبإشارته لعينة من الأفكار دون غيرها.

لذلك فالمؤول: هو العنصر الذي يدل على اعتباطية العلاقة وعلى العلاقة غير المباشرة

بين الماثول وموضوعه ، فكل موضوع لا يحمل دلالته في نفسه ولكن يكتسبها بتداوله في

سياقات متعددة"[18].

ب . التأويل أو القراءة (التضمينية): "في هذه المرحلة نصل إلى الهدف المنطقي من خطوات التحليل والمتمثلة في الوصف أولاً ، ودراسة سياق اللوحة أو بيئتها ، ففي هذا المستوى تتلخص عملية التحليل السيميولوجي للوحة أو لأي صورة كانت إذ يتعلق الأمر في هذه القراءة التضمينية بالدلالة الحقيقية للدليل بحيث أنها تربط بين هذا الأخير وواقعه الخارجي"[19].

ج . النقد الموضوعي والنقد السيميائي التأويلي: تميز النقد الموضوعي بطابعه التذوقي والإبداعي ، ويمكن أن نلخص أهم المبادي التي اعتمدها هذا الاتجاه النقدي ، وكان كالتالي:-

- "حرية الناقد.
- الاختيار الذاتي للموضوعات.
- الاعتماد على الحدس.
- التأويل الفلسفي.
- الانتفاع على المناهج النقدية الأخرى.

- استخدام الناقد للغة شعرية.

وتتجسد هذه المبادئ كلها في تصور عام يجمع بين النقاد الموضوعي على اختلافهم ، وهو عند الأدب تجربة حياتية على الناقد أن يعيشها بوجدانه ، وأن يتفاعل مع النص المدروس وبالتالي مع مبدع النص حتى يصلا معاً إلى الموضوعات الأصلية التي معنى هذه التجربة"[20].

د. البيئة وأثرها على الأعمال الفنية: البيئة بمعناها الواسع هي الإطار العام الذي يحوي كل الأعمال الفنية التي نشأة في ظروف مختلفة من الزمن الذي وجدت فيه الأيقونة الفنية بكل حدودها المؤطرة الطبيعية ، والبيئة سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو كافة البيئة الحياتية لها تأثير مباشر وغير مباشر على الأعمال الفنية من حيث انعكاس الروح الفنية التي يعيشها الفنان أو الناس في المجتمع المحلي بكل ظروفه الحياتية ، حيث تنتمي الأعمال التشكيلية والزخرفية إلى "البعد التشكيلي مجسداً في أشكال من صنع الإنسان وبتصرفاته في العناصر الطبيعية ، وما تراكمها من تجارب أودعها أثاثه وثيابه ومعماره وألوانه وأشكاله وخطوطه ، إذاً فالصورة تشمل على علامات ورموز وقواعد ودلالات لها التمثيلات الاجتماعية والفكرية السائدة في المجتمع ، وتكمن سيميائية الصورة هنا في فهمنا لهذه الرموز والقواعد والدلالات الموجودة في الصورة ، وبالتالي إمكانية قراءتها ومعرفة دلالاتها أو بمعنى أخر التعرف على سيميائية الصورة"[21].

إن قدرة الاتصال الفنية للصورة تتمثل في كونها وسيلة للتعبير الفني يستخدمها الفنان من أجل أحاسيسه الفنية تجاه القضايا التي تهمه والتي تعكس بدورها البيئة التي تحيط به وهي "مشحونة بالرسائل التي تستهدف الجمهور المتلقي وتحاول التأثير فيه ، وذلك باستخدام لغة خاصة بالصورة هي لغة الدلائل البصرية بما فيها من أشكال وخطوط وألوان ، وهي في مجملها حقل خصب غني بالدلالات والمعاني المبطنة التي تحتاج إلى من يسلط عليها الضوء ويكشفها"[22].

تعتبر البيئة المحلية التي يعيش فيها الإنسان المحلي مصدر إلهام أغلب الفنانين المتأثرين بهذه الموضوعات الفنية الغنية بالأفكار المدروسة ، وبدورها تحاكي الواقع المحلي مندمج مع أفكار المصمم التي تخدم المكان الذي يعيش فيه الإنسان المحلي ، بحيث تقوم هذه الملحمة التصميمية بإظهار المكنون الداخلي للإنسان في حوار فني مع نفسه يظهر فيه كل أنواع الراحة التصميمية التي تخدم وجدانه النابع من البيئة المحلية مع تطوير هذه العناصر الفنية لخدمة الحياة الفنية، لذلك فإن العلاقة بين الإنسان والموضوعات الفنية الزخرفية هي علاقة متينة مرتبطة منذ الأزل ، ونمت مع الإنسان بتطور هذه المفاهيم مع متطلبات الحياة الأساسية في قالب واحد يكاد لا ينفصل عنه ابتداء من القاعدة الأساسية في طريقة معيشته إلى كل مرافق الحياة.

المبحث الثاني: سيميائية الألوان:

1. التحليل السيميولوجي للفن: من خلال طرح الدراسات السابقة لسيميائية الألوان ، ودراسة أهم التحليلات الكامنة في موضوع اللوحات الفنية التي من شأنها تبعث روح التواصل بين الفنان والبيئة المحيطة به من جهة وبين المتلقي والمجتمع من ناحية ثانية ، ويمكن قراءتها على النحو التالي:

أ- **الجانب التقني:** وهو كل المعلومات المادية للعمل الفني (الواجهة الجمالية) مثل ، الفنان صاحب اللوحة ، الزمن الذي أنشئت فيه اللوحة ، الوقت المستغرق للوحة ، التقنية المستخدمة ، الألوان المستخدمة ، وغيرها من التفصيلات مثل إطار اللوحة.

ب- **الجانب التشكيلي:** التحليل التشكيلي للعمل الفني من الضروريات المهمة في القيمة الفنية حيث يستند في هذا التحليل نقاط مهمة مثل ، استعمال الألوان من حيث العدد ودرجة انتقائها وانتشارها في اللوحة الفنية ، فالألوان تساعدنا في التحليل وعملية التأويل الصحيح والعميق في العمل لأن لكل لون دلالته الفنية ، وتساعد في فك الرموز الخاصة بالصورة الرمزية وإمكانية ربطها بالتجارب السابقة الواقعية ، حتى تقودنا إلى تحديد المفهوم الخاص بالنموذج الإدراكي ، لأن اللغة البصرية التي تدلنا على مفاهيم الصورة هي اللغة المعقدة في اختيار المفاهيم الإدراكية المتنوعة.

ج- **الموضوع:** تعتبر القراءة الأولى للموضوع هي الخطوة الأساسية في الموضوع الفني واللوحة الزخرفية ، فعنوان اللوحة سواء وضع من صاحب اللوحة أم لا يبقى الركيزة الأولى والأساسية في التعبير عن المعنى الحقيقي وتشكيل المعنى للوحة.

2ـ العمل الفني والتركيبة الفنية: يعتبر العمل الفني على مر العصور إحدى العلامات التي تحمل إشارات غير لغوية من شأنها تعطي العمل بُعد فني زمني يتجسد في أبعاده الفنية ، وأحياناً من خلال الرمز ، حيث يرى البعض "أن الصورة ارتبطت وظيفتها سواء كانت إخبارية أو رمزية ترفيهية بكل أشكال الاتصال والتواصل ، فالصورة بشكل عام هي بنية حية تزخر بتشكيل ملتحم التحاماً عضوياً بمادتها و وظيفتها الفاعلة ، ويرتبط هذا المعنى بالتعريف الدلالي للصورة في كونها وسيلة تعبيرية"[23]. ويمكن أن نعرف الصورة الفنية في الاصطلاح بأنها "كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطاً وأشكالاً وألواناً وضمنها عقله قيماً وأفكاراً وأهدافاً ، تتحدث مع المتذوقين بلغة العيون والأبصار مترجمة لهم أحاسيس الفنان ومشاعره ورؤاه في فترة زمنية معينة ، ولكل لوحة فنية تشكيلية ، أياً كان انتماءها المدرسي (شكل ومضمون) ، ويتكون الشكل من مجموعة من العناصر وهي : مساحة فارغة محاطة بإطار عام يحدد شكلها وأبعادها – مجموعة من الخطوط المتقاطعة والمتشابكة المرسومة في هذا الفراغ – مجموعة من الأشكال والتكوينات التي تخلقها هذه الخطوط والفراغات ، وأخيراً مجموعة الألوان على سطح اللوحة ، وهي نتاج لثقافة الفنان

وعقائده وعاداته وتقاليده في الحياة والمجتمع والطبيعة"[24]. لذلك فإن العمل الفني الذي نتعايش معه في حياتنا هو إطار كلي للتركيبة الفنية وعناصرها البنائية في أساسها التركيبي والجمالي ، حيث "يفترض علماء الجمال أن العمل الفني يشتمل على ثلاثة عناصر أساسية وهي (المادة ، والموضوع ، والتعبير) ، فالمادة تمثل المادة الخام التي يشكل منها الفنان موضوعه ، ويمثل الموضوع العنصر الثاني من عناصر العمل الفني وهو يُعبر عن الموضوع الممثل في العمل ، ويعد التعبير هو العنصر الثالث من عناصر بناء العمل الفني ، والفنان الأصيل هو الذي يستطيع أن يخلع على أعماله تعبيرها الذي يأثر القلوب ، فالإنسان سرعان ما ينسى الخطوط والألوان عند رؤية العمل الفني ، لكن تعبيره وحده هو الذي يظل ماثلاً أمامه"[25].

يقول (هربرت ريد) مقسماً النشاط الفني الإنساني إلى أنماط مختلفة لديه وتعبيرية وغرضية ، "إن الفن العضوي الحيوي الحسي هو فن الأحاسيس ، فن يغتبط بالنشاط ويهتم بإبراز حيوية الحيوان الأساسية ، أو ما نسميه العوامل المميزة له عن غيره ، ويضاده في الأسلوب الفن المجرد الذي لا يحفل بطبيعة الأشياء العضوية بل يميل إلى مسخها إرضاء لدافع أخر قد يكون دينياً أو رمزياً أو عقلياً ، وقد يكون دافعاً لا شعورياً فقط"[26]فيعتبر المحاكاة واللامحاكاة كلها تعبيرات تُعبر عن أنماط الشعور بالتعبير الإنساني الذي وجد إحساساته ومرتبط بموقف وداخلية الفنان ومحيطه الذي يعيش فيه مع تأثير البيئة والمجتمع المحيطة به ، لذا جاء المنهج (السيميولوجي) "كأداة ناجعة للكشف عن دلالات الصورة ، لأن السيميولوجيا جاءت لتقريب العلوم الإنسانية من حقل العلوم التجريبية ، وإعادة المعنى غير المرئي للصورة والإنسان والتاريخ ، كما أن مجمل الدلالات التي تثيرها الرسالة البصرية ليست وليدة مادة تضمينية دالة ومعان مثبتة في أشكال لا تتغير ، وإنما هي أبعاد أنثروبولوجية واجتماعية وفطرية إنسانية وسياسية"[27].

3ـ القيم التشكيلية في الفن: من المتعارف عليه أن أي عمل فني لا يخلو من بعض القيم التشكيلية الأساسية التي يمكن أن تضع قياس للفن على أساسها ، حيث تعتبر هذه "القراءة المجملة ما تلبث أن تصبح في مرحلة ثانية قراءة خطية ، لأن تركيز بصرنا على الصورة لن يمدنا دفعة واحدة بكل الرسالات والدلالات الممكنة ، حيث يقتضي أن تقوم العين بمجموعة من الحركات العمودية والأفقية والدائرية ، ولذلك يكون استقبال الصورة في المرحلة الأولى مجملاً ، فالعين تمسح الصورة ولكن تثبتها على نفس الإطار"[28].

وقد لا يخلو أي عمل فني تشكيلي من بعض العناصر الفنية التشكيلية وهي ، الخط والمساحة واللون والظل والنور وملامس السطوح والحيز ، ومحاولة ربط علامة هذه العناصر ببعضها البعض وهذه العلاقة هي التي تُعطي العمل صفة الجمال الطبيعي الذي تبعثه هذه الأعمال المختلفة.

أـ اللـون: اللون صفة طبيعية من صفات الأشياء ، وأن مصدر جمال كثير من الأشياء مستمد من ألوانها ، وهناك استعمالات مختلفة للألوان في العمل الفني ، منها استعمال اللون لذاته أي لقيمته الجمالية الخاصة ، وهناك استخدام اللون استخداماً رمزياً ، "واستعمال الألوان في الفن يؤدي وظيفة جمالية أساساً ، وتستعمل الألوان الزرقاء والخضراء والذهبية بكثرة ، إلى جانب مساحات محدودة من الألوان الحمراء والصفراء والبنية ، واستعمل الفنان المسلم ألوان خامات الطبيعة استعمالاً جمالياً ، نتيجة إبراز جمال لون الخامة والمزاوجة بين هذه الخامات ذات الألوان"[29]، وهو "أحد المفردات والأدوات والركائز التي يعتمد عليها بناء المعزوفة التصميمية للعمارة الداخلية ومكانتها ، كما يرتبط اللون ارتباطاً وثيقاً حاكماً بحياتنا وجميع أوجه نشاطنا ويؤثر اللون بتأثيرات ثلاثة:

1- تأثيرات سيكولوجية تتعلق بتأثير اللون على نفس الإنسان.

2- تأثيرات فسيولوجية تختص بتأثير اللون على جسم الإنسان.

3- تأثيرات ذات قيمة مرئية تشكيلية جميلة"[30].

"للألوان والأضواء دورهما المتغلغل في فسيولوجية الإنسان ، فللأضواء تأثير فسيولوجي على أجسامنا يتحول إلى تأثير سيكولوجي يحس معه الإنسان بالراحة أو بالقلق وغير ذلك من المشاعر النفسية التي تؤثر في حياة الأفراد"[31].

وعلى ذلك تكتسب الألوان أهمية سيميائية خاصة من حيث كونها علامة أو دلالة رمزية أولية في كشف العمل وتحليله لمعرفة هوية الموضوعات المختلفة وإدراكها فكرياً ، فالإبصار اللوني هو أحد أكثر أنواع الإدراك الحسي الذي يتمتع به البشر ، ومعرفة دلائل المفردات والرؤية اللونية وارتباطاتها السببية ، لهذ نجد أن اللون لا يأتي إلى الصورة إلا منسجم ومتجسد مع الأشياء. فللألوان دور مهم وكبير في تأكيد الانطباع العام للوحة الفنية الزخرفية ، حيث نرى هنا ذكاء الفنان في استخدام الألوان للتعبير عن الحالة النفسية لموضوع اللوحة المراد التعبير عنها ، عليه نعتبر أن اللون يستخدم لغرضين أساسيين في التأويل الفني وهما الغرض الرمزي والغرض العاطفي وذلك لغرض التحفيز لإيصال الفكرة وتدعيم التأثير النفسي في المتلقي حتى يضع له استعداد فني.

ب . الإيقاع: أن كل عنصر من عناصر العمل الفني ، كالخط واللون والنور والظل وملامس السطوح والحيز ، لابد أن يحقق نوعاً من الإيقاع في ذاته ومع سائر العناصر الأخرى التي تكون وحدة العمل الفني ، والإيقاع في الفن الإسلامي يعتمد على التماثل والتناظر والتبادل ، كما يعتمد على الخط اللين والهندسي ، وتعدد المساحات في توزيعها وتنوعها ، والإيقاع الخطي متراقص يوحي بالمسرة.

المبحث الثالث: المحلات التجارية :

إن المحلات التجارية لها دور كبير في حياة الناس لما لها دور أساسي في احتياجات الناس الأساسية سواء كانت هذه الاحتياجات الضرورية أو الترفيهية ، ويرتبط وجود المحلات التجارية بوجود التكتلات البشرية سواء كانت في المدينة أو ضاحية أو في الريف وتخضع المحلات التجارية لعدة ضوابط سواء من ناحية الإنشاء أو التصميم أو تصنيفها أو أماكن تواجدها وذلك حسب القوانين المعمول بها في كل دولة .

وتوجد عدة تصنيفات للمحلات التجارية ، منها المحلات الفردية ومنها التجمعات التجارية سواء كانت مفتوحة أو مغلقة أو فردية ، وكلها تخضع لضوابط تصميمية تميزها عن بعضها البعض ، ومن هذه التصنيفات هي محلات الملابس الخاصة بالأطفال ، وهذه العلاقة التي تربط تصميم المحلات التجارية هي قديمة وذلك "منذ زمن ليس ببعيد بدأ العرب بالاهتمام بديكور وتصميم المحلات التجارية ، حيث كان ما يهم التاجر سابقاً هو البضاعة والكمية والربح فقط ، ولكن مع تقدم العصر وانتشار التكنولوجيا أصبحت الأمور أكثر تعقيداً ، إذ أن أصبح التنافس حاداً بين أصحاب المحلات التجارية مع ازدياد عددها ، ولذلك الأمر يجب الاهتمام بنواحي أخرى لجذب الزبائن ومن أهمها التصميم الداخلي وخاصة طرق توزيع البضائع وعرضها داخل المحل التجاري"[32] .

1. الشكل الخارجي للمبنى :

يمكن تعريف غلاف المبنى بأنه الجزء الفاصل بين البيئة الداخلية والخارجية للمبنى ، ويتألف من السقف والجدران والنوافذ والأبواب ، يقوم بحماية المبنى وشاغليه وتنظيم البيئة الداخلية ، كما يتحكم بسريان الطاقة. "وهناك تنوع كبير في أساليب تنظيم كتل البناء لتأكيد البعد الفراغي بينها ، ومن الأهمية بمكان دراسة تنظيم الكتل والعلاقة بين الفراغ والمصمت ، للوصول إلى أهداف التصميم المطلوبة"[33].

2. الواجهات :

تعتبر واجهة المحل التجاري الانطباع الأولي للزبون لأنها أول ما يقع نظره عليه ، وإن كانت الواجهة ذات تصميم سيئ ، فغالب الأمر أن الزبون سيتجنب الدخول إلى المتجر، ولذلك "يفضل أن تكون الواجهة بلون ساطع بحيث يعرض ورائها أكثر السلع طلباً والتي عليها تخفيضات وترتكز الإضاءة تحت وفوق هذه السلع بحيث تكون واضحة وبشكل جذاب للمارين بجانب المحل التجاري ، ومن المهم أن يتم إكساء الجدران المحيطة بواجهات المحلات التجارية لتعطي المحل الأناقة المطلوبة والملفتة للنظر ، كما يمكن اكسائها بالرخام أو أي خامة ملائمة ، ولتجنب التكلفة الكبيرة يمكن استخدام الطلاء بحيث يتم اختيار طلاء مناسب للمتجر"[34].

3. تشكيل الواجهات:

تعتبر هذه المشاريع لها صلة وثيقة بالعنصر البشري من خلال الأنشطة الإنسانية المختلفة التي يقدمها ، وبالتالي لابد أن تحترم الواجهات القياس الإنساني في أبعادها بالإضافة إلى أن يتوفر فيها صراحة التعبير عن العناصر التي تحتويها . "كما يجب أن يراعي ارتباط العناصر المختلفة للمشروع بحيث يترك فيها أثراً جميلاً ومحبباً إلى النفس وذلك من خلال دراسة الواجهات بعناية ، أيضاً يجب أن تكون جذابة تعمل على جذب المتسوقين للمحل التجاري وتكون تشطيباتها من المواد ذات الجودة العالية وسهلة الصيانة وتتحمل الأحوال الجوية المختلفة"[35].

4. المداخل:

المداخل يجب أن تكون واضحة ومميزة وتعكس ما بداخل المحل لأنها منطقة انتقالية من الخارج إلى الداخل ، ويستخدم مواد ذات جودة عالية إضافة إلى أن عناصر التشجير والمزروعات بالمدخل تعزز أهمية المحلات التجارية .

5. نوافذ العرض:

"تتوقف قدرة نافذة العرض على جذب انتباه المارة من خلال التأثير الذي يحدثه الضوء على المعروضات بإضافة بعض الخصائص والمميزات الخاصة عليها ، فتعامل نافذة العرض كما تعامل إضاءة المسرح بتأثيراتها المبهرة على إظهار المعروضات بجاذبية وجمال ، وتعتمد درجة الإضاءة لنوافذ العرض على مستوى الإضاءة العامة للموقع الذي تكون فيه ، وتتطلب إضاءة نوافذ العرض قدر كبير من المرونة لتتلاءم مع تغيير العروض بصفة مستمرة بها"[36]. ولهذا تعرض السلع في المحل على مستوى بصري يناسب المشاهد مع استخدام بعض الوحدات للإضاءة العلوية التي تهدف إلى زيادة بريق المعروضات في نوافذ العرض ، كما تزود نوافذ العرض بمفتاح زمني يمكنها من التحكم في الإضاءة أثناء فترة اغلاق المحل[37].

6. الإضاءة:

تلعب الإضاءة دوراً هاماً ومؤثر في مجال عرض السلع وإظهارها أمام المستهلك ، وهي أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها خطة التصميم في مجال أسلوب العرض ، والتي يمكن أن ينسب إليها الفضل كلية في مدى نجاح العرض أمام المشاهد وجذبه ، فالمستهلك دائماً يشعر بالراحة النفسية في المكان المضاءة ويشعر فيه بالأمان والسعادة ، ولذلك يعمل التوظيف الجيد للإضاءة المبنى والقائم على مبادئ أساسية تعتمد على مراعاة المستويات اللازمة لإضاءة الوحدة التجارية حسب استخدامها ونشاطها"[38].

من المسلم به أن أسلوب الإضاءة هو الذي يحدد الحالة الداخلية والخارجية للوحدة التجارية فيعطي انطباع يؤثر على المشاهدين والعملاء. "ويتأثر الشكل العام لهذه الوحدة التجارية بخطة وأساليب الإضاءة المتنوعة والتي يمكن لها أن تؤثر في تصميم الفراغ الكلي للمبيعات من ناحية الشكل وما يتصل به من تخصيص لمسار الحركة وتنسيق أقسام السلع"[39].

7. أنواع الإضاءة:

1- الضوء المسلط (spot light) وهو مصدر واحد للإضاءة يوفر مناطق متباينة على الجسم المسلط عليه الضوء .

2- الإضاءة المتكاملة (fill light) ، وهي إضاءة متعددة المصادر والاتجاهات تهدف إلى الإضاءة الكاملة للجسم أو الفراغ والتقليل أو إلغاء الظلال .

3- الإضاءة الخلفية (silhouetting) ، يستخدم هذا النوع لإضاءة خلفية مجسم ما وذلك لإضاءة حدوده ومعالمه الخارجية .

4- الإضاءة ذات الوهج واللامعة (sparkle) ، أو تطوير المعادن ، وهذا النوع من الإضاءة يستخدم لإعطاء إحساس بالرقي والفخامة .

5- الإضاءة الساقطة (And Washing surfaces Grazing) ، عندما يسقط الضوء بطريقة أقرب للعامودية (الزاوية بين أشعة الضوء والسطوع تكون صغيرة على حائط ما (g) ، فإن الكتل المختلفة بالسطح تبرز بصورة كإنارة جدار من الحجر بزاوية ضيقة لإبراز الكتل المختلفة"[40].

8. تأثير الإضاءة الملونة على العرض:

يمكن استخدام الإضاءة الملونة لإعطاء التصميم الخاص لعرض السلع لوناً مميزاً من خلال الألوان الضوئية .

- اللون الوردي : يعطي الإحساس بالأنوثة وهو ملائم تماماً لعرض الملابس وخاصة ملابس النساء .
- اللون الأزرق : يعطي الإحساس بالشتاء ولذلك يستخدم في إضاءة عروض الفراء.
- اللون الأصفر : يجعل التصميم يبدو مشمساً ويمكن أيضاً استخدام في عرض الملابس الصيفية"[41].

9. إجراءات البحث:

أولاً / مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث الحالي كافة واجهات محلات ملابس الأطفال بمدينة جنزور .

ثانياً / عينـة البحـث: أختار الباحث عينة بحثه بصورة قصدية وكان عددها (6) نماذج ، وقد تم اختيار العينة وفقاً للمبررات الأتيـة:

1. التنوع في الألوان .
2. اختيار بقدر الإمكان الواجهات التي يوجد بها تنوع في المساحات والأشكال الفنية.

10ـ أداة البحث : أعتمد الباحث المؤشرات التي أنتهى إليها الإطار النظري لبناء أداة تحليل ، وبعد مراجعتها وتغير أهم النقاط الواردة في الملاحظات ، فأصبحت بالشكل التالي:

جدول رقم (1) يوضح أداة تحليل الدلالات الجمالية للألوان المستخدمة في واجهات المحلات التجارية لملابس الأطفال .

أولاً	الوصف	المكان – المساحة – التصنيف
ثانياً	التحليل	التكوين – الخامة – اللون – التقنية
ثالثاً	التفسير	رمزية – دينية – وظيفية – أخر
رابعاً	الحكم	دلالات القيمة الجمالية للألوان

مصادر جمع المعلومات:

1- قام الباحث بعدة زيارات إلى محلات ملابس الأطفال بمدينة جنزور ، وتصويرها وتوثيقها.

2- لقاءات مع أصحاب المحلات التجارية لملابس الأطفال .

العينة رقم (1).

أولاً / الوصـف: محل تجاري من دورين ذا واجهة تقليدية وذات ملامح طابع عصري.

ثانياً / التحليل:

أ- الخامة / رخام – زجاج – ÷ألمنيوم .

ب-اللون / بيج – أبيض – أسود .

ت-التقنية / خامات ذات ألوان طبيعية ، مع تقنية التركيب الميكانيكي .

ثالثاً / التفسير: الأولان الطبيعية للخامات من شأنها تجدب الانتباه للزبائن وبالذات انعكاس وإظهار المعروضات من الملابس بأشكالها وألوانها المتميزة والمختلفة .

صورة رقم (1)* توضح واجهة المحل التجاري لملابس الأطفال .

رابعاً / دلالات القيمة الجمالية للألوان: الموضوع ذا دلالة جمالية لتقليد الواقع والمتمثل في عملية الجدب والانتباه لعملية الإغراء للزبائن ، وتسليط الضوء على أهم المنتوجات والبضائع المعروضة .

العينة رقم (2).

أولاً / الوصف: محل تجاري ضمن وحدة سكنية ذا واجهة تقليدية على شارع رئيسي .

صورة رقم (2)* توضح واجهة المحل التجاري لملابس الأطفال .

ثانياً / التحليل:

أ- الخامة / زجاج – حوائط – رخام – ألمونيوم – حديد .

* من أرشيف شركة البرج المتألق للمقاولات العامة والديكور .
* من تصوير الباحث .

ب . اللون / بيج – أسود – أبيض – رصاصي .

ج ـ التقنية / تكنيك الألوان من أصل الخامات الطبيعية ، وتقنية خامة الجرافيت على الحوائط ، والطلاء الحراري على خامة الحديد .

ثالثاً / التفسير: اختيار الألوان الداكنة والصريحة من شأنها ابراز طريقة العرض التي من أجلها قام التصميم ، مع تسليط الإضاءة المركزة تزيد من التأكيد على عملية التوجيه .

رابعاً / دلالات القيمة الجمالية للألوان: الموضوع يتركز على وضع الألوان الهادئة في الواجهة حتى لا تندثر ألوان الملابس المعروضة ، مع الراحة البصرية للألوان المنفذة في الواجهة .

العينة رقم (3).

أولاً / الوصف: محل تجاري ضمن مجموعة محلات تجارية على الطريق الدائري جنزور .

صورة رقم (3)* توضح واجهة المحل التجاري لملابس الأطفال .

ثانياً / التحليل:

أ– الخامة / رخام – زجاج – ألمنيوم – حديد .

ب– اللون / بيج – أبيض – أسود .

ج– التقنية / تكنيك الألوان من أصل الخامات الطبيعية ، وتقنية خامة الجرافيت على الحوائط.

ثالثاً / التفسير: من الطريقة المعروضة في الواجهة ، نتجه إلى عملية اختيار الألوان والخامة هي عملية تقليد المحلات التجارية الأخرى .

* من أرشيف شركة البرج المتألق للمقاولات العامة والديكور .

رابعاً / دلالات القيمة الجمالية للألوان: الألوان العشوائية الغير مدروسة تقلل من شكل وجمال الواجهة الرئيسية ، مع ضياع المدلول الجمالي للغرض الأساسي الذي أنشيء من أجله التصميم.

العينة رقم (4).

أولاً / الوصف: محل تجاري (مول) خاص بمستلزمات الأطفال من ثلاثة أدوار ، يقع على شارع رئيسي بالمدينة .

صورة رقم (4)* توضح واجهة مول تجاري لمستلزمات الأطفال .

ثانياً / التحليل:

أ- الخامة / رخام – زجاج – ألمونيوم .

ب- اللون / بيج – أسود .

ج- التقنية / تلبيس بخامة الرخام الطبيعي ذا أولن طبيعية ، مع خامة الألمنيوم والزجاج .

ثالثاً / التفسير: الاعتماد على الدعاية في الفتحات الزجاجية أكثر من عملية التنسيق وعرض المنتوجات على حقيقتها ، مع غياب شروط التصميمية التي يجب مراعاتها من قبل البلدية والجهات ذات علاقة بالموضوع .

* من تصوير المهندس: عبدالفتاح منصور الحاج ، شركة البرج المتألق للمقاولات العامة والديكور .

رابعاً / دلالات القيمة الجمالية للألوان: ألوان الدعاية على الملصقات في الواجهة جعلت من الموضوع الفني ، وظيفي فقط ، وغياب تام للألوان المحببة للأطفال ، من ألوان صريحة وألوان ذات قيمة فنية ومدلول تجاري .

العينة رقم (5).

أولاً / الوصف: محل تجاري متنوع (شعبي) يعتمد على نظرية الكم وليس الكيف ، يقع على الطريق الدائري بالمدينة .

صورة رقم (5)* توضح واجهة المحل التجاري لملابس الأطفال .

ثانياً / التحليل:

أ- الخامة / حوائط – زجاج – ألمنيوم – حديد .

ب- اللون / بيج – أبيض – أسود .

ج- التقنية / الاعتماد على خامة الجرافيت على الحوائط بشكل كبير ، مع الاعتماد على خامة الزجاج لعملية العرض والدعاية ، أما باقي المساحات هي عبارة عن علامات دعاية مطبوعة لغرض التأكيد على أسم المحل .

ثالثاً / التفسير: الاعتماد على الدعاية في الفتحات الزجاجية أكثر من عملية التنسيق وعرض المنتوجات على حقيقتها ، مع غياب شروط التصميمية التي يجب مراعاتها من قبل البلدية والجهات ذات علاقة بالموضوع .

رابعاً / دلالات القيمة الجمالية للألوان: غياب الألوان المحببة لذى الأطفال ، جعل الموضوع تجاري والاعتماد على الكتابة أكثر من التصميم ، ومثل هذا الموضع أصبح منتشر في أغلب واجهات المحلات التجارية ، وأتصف بالتسوق الشعبي مع أفكار الإنسان البسيط الذي يبحث عن المنتوج بأقل سعر .

* من تصوير المهندس: عبدالفتاح منصور الحاج ، شركة البرج المتألق للمقاولات العامة والديكور .

العينة رقم (6).

أولاً / الوصف: محل تجاري صغير ضمن سلسلة محلات على الطريق الرئيسية .

صورة رقم (6)* توضح واجهة المحل التجاري لملابس الأطفال .

ثانياً / التحليل:

أ- الخامة / حجر طبيعي – زجاج – ألمونيوم – حديد .

ب- اللون / أبيض – برنزي – أسود – أصفر – أزرق – أخضر .

ج- التقنية / أحجار طبيعية ذات ألوان بيضاء ، مع خامات الحديد والألمنيوم .

ثالثاً / التفسير: اختيار الألوان التي كتب بها أسم المحل (BABY NICE) كانت متناسقة وجميلة وذات جذب للزبون ، وهذا الموضوع مهم لانعكاس الرؤية الأولى للزبون واتخاذ القرار السريع في عملية الشراء .

رابعاً / دلالات القيمة الجمالية للألوان: إذاً الألوان الرئيسية والأساسية من شأنها تظهر الموضوع وتجعله في مقام الجماليات ، ومحل جذب للزبون وخاصة الأطفال محل البحث .

الخاتمة:

نخلص مما سبق إلى النتائج الآتية:

1- السيميائية هي العلامات والرموز التعبيرية بشكل جمالي ، وتعد عملية ذاتية المنشأ ، وجماعية التفاعل وتتميز بخصائص العملية الإبداعية وتصاغ علاماتها من الطبيعة والبيئة والمجتمع وروح الفنان ، ومتفاعلة مع عناصرها وصياغتها وإظهارها للمتلقي.

2- السيميائية تعني دراسة أساليب والأدوات المستخدمة للتأثير في المتلقى أو إقناعه أو حثه أو إبعاده ، أي أن موضوع السيمياء هو التواصل المراد إيجاده ، وبخاصة اللساني والسيميائي.

* من أرشيف شركة البرج المتألق للمقاولات العامة والديكور .

3- تعتبر السيميائية مصدر ابتكار للفنون التشكيلية البصرية التي يتعامل معها الإنسان في كل الأوقات وبكل الأزمنة ، وهي لغة الفن التشكيلي الذي يعتبر نظام تعبيري تلقائي لعلامات بصرية ورموز مرئية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء الفن والمجتمع ، حيث تنشئ شكلياً وتتغير دلالياً مع مرور الزمن ، وتعتمد على العلامات بأنواعها.

4- الصورة الفنية هي كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطاً وأشكالاً وألواناً وضمنها عقله قيماً وأفكاراً وأهدافاً ، تتحدث مع المتذوقين بلغة العيون والأبصار مترجمة لهم أحاسيس الفنان ومشاعره ورؤاه في فترة زمنية معينة.

5- تعتبر الصورة الفنية لغة الدلائل البصرية بما فيها من أشكال وخطوط وألوان ، وهي في مجملها حقل خصب غني بالدلالات والمعاني المبطنة التي تحتاج لتحليلها وكشفها.

6- للألوان أهمية سيميائية خاصة من حيث كونها علامة أو دلالة رمزية أولية في كشف العمل وتحليله لمعرفة هوية الموضوعات المختلفة وإدراكها فكرياً ، ويستخدم لغرضين أساسيين في التأويل الفني وهما الغرض الرمزي والغرض العاطفي وذلك لغرض التحفيز لإيصال الفكرة وتدعيم التأثير النفسي في المتلقي حتى يضع له استعداد فني.

7- تعتبر الألوان الأساسية الصريحة هي ألوان محببة لذى الأطفال وذات طابع مميز لعملية جذب الزبائن بالمحلات التجارية الخاصة بملابس الأطفال.

الهوامش:

1- حبيبة الصافي: **سيميائيات أيديولوجية** ، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، سنة 2011 ، ص17.

2- حبيبة الصافي: **سيمائيات أيدولوجية** ، المصدر السابق ، ص26.

3- عبدالواحد المرابط: **السيمياء العامة وسيمياء الآدب** "من أجل تصور شامل" ، الدار العربية للعلوم الناشرون ، بيروت ، لبنان ، سنة 2010 ، ص41.

4- سعدية موسى عمر: **السيميائية** "أصولها ومناهجها ومصطلحاتها" ، ورقة عمل منشورة ، جامعة السودان والتكنولوجيا ، كلية اللغات ، قسم اللغة العربية.

5- عبدالواحد المرابط: **السيمياء العامة وسيمياء الآدب** "من أجل تصور شامل" ، مصدر سابق ، ص19.

6- دانيال تشاندلر: **أسس السيميائية** ، ترجمة / طلا وهبة ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، سنة 2008 ، ص81.

7- لجنة من المؤلفين: **أطلس** ، دار أطلس للنشر ، سنة 2003 ، ص1185.

8- لجنة من المؤلفين: المصدر السابق ، ص471.

9- عصام العسيري: **السيميائية في الفنون البصرية** ، جريدة الرياض ، مقالة منشورة ، 13 يوليو 2018.

10- طارق جمعة أبوعيانة : **الأبعاد الوظيفية والجمالية في تصميم وحدات العرض "الفترينات" لمحلات ملابس الأطفال** ، رسالة ماجستير ، مدرسة الاعلام والفنون ، الأكاديمية الليبية ، سنة 2020 .

11- ممدوح محمد السيد حسنين: **دراسة سيميائية لثلاثة تصاوير من مخطوط كليلة ودمنة** "رؤية فنية سيميولوجية مقارنة" ، مجلة العمارة والفنون ، العدد الثالث عشر ، تصدر عن الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ، سنة 2019 ، ص441.

12- بدرة كعسيس: **سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم اللغة العربية ، جامعة فرحات عباس ، الجزائر ، سنة 2009-2010 ، ص81.

13- عبدالواحد المرابط: **السيمياء العامة وسيمياء الآدب** "من أجل تصور شامل" ، مصدر سابق ، ص65.

14- عبدالواحد المرابط: المصدر السابق ، ص71.

15- حبيبة صافي: **سيمائيات أيدولوجية** ، مصدر سابق ، ص50.

16- حبيبة صافي: المصدر السابق ، ص53.

17- ph . Hamon , un discourse constraint in literature et reality, p.153.

18- حبيبة صافي: **سيمائيات أيدولوجية** ، مصدر سابق ، ص77.

19- إيمان عفاف: **دلالة الصورة الفنية** "دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، سنة 2005 ، ص15.

20- عبدالواحد المرابط : **السيمياء العامة وسيمياء الآدب** "من أجل تصور شامل" ، مصدر سابق ، ص119.

21- ممدوح محمد السيد حسنين: **دراسة سيميائية لثلاثة تصاوير من مخطوط كليلة ودمنة** "رؤية فنية سيميولوجية مقارنة" ، مصدر سابق ، ص445-446.

22- إيمان عفاف: **دلالة الصورة الفنية** "دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم ، مصدر سابق ، ص6.

23- إبراهيم محمد سليمان: **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة** ، المجلة الجامعة ، العدد السادس عشر ، المجلد الثاني ، جامعة الزاوية ، ليبيا ، أبريل 2014 ، ص165.

24- إيمان عفاف: **دلالة الصورة الفنية** "دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم ، مصدر سابق ، ص20.

25- راوية عبدالمنعم عباس: **الحس الجمالي وتاريخ الفن** "دراسة في القيم الجمالية والفنية" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، سنة 2005 ، ص229.

26- هربرت ريد: **الفن والمجتمع** ، ص23.

27- أمال منصور: **سيموطيقا الصورة سلطة الصورة أم صورة السلطة** ، كتاب الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي" ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، سنة 2006 ، ص67.

28- بدرة كعسيس: **سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية** ، مصدر سابق ، ص141-142.

29- أبو صالح الالفي: **الفن الإسلامي** "أصوله – فلسفته – مدراسه" ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، سنة 1969 ، القاهرة ، مصر ، ص105.

30- محي الدين محمد وهبة: **نظريات العمارة الداخلية** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، سنة 2009 ، ص250.

31- راوية عبدالمنعم عباس: **الحس الجمالي وتاريخ الفن** "دراسة في القيم الجمالية والفنية" ، مصدر سابق ، ص204.

32- يوسف لكليتي : **تصميم المحلات التجارية** ، شاد للتصميم الداخلي والديكور ، ص76.

33- روند حمد الله أبو زعرور : **أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية** (المباني السكنية المنفصلة "الفلل" في نابلس نموذجاً) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، سنة 2013 ، ص34-35 .

34- يوسف لكليتي : **تصميم المحلات التجارية** ، مصدر سابق ، ص77.

35- سوليناز عيد زكي يوسف : **العمارة الداخلية في الأسواق التجارية** "دراسة تحليلية للهايبر ماركت" ، رسالة ماجستير ، شعبة العمارة الداخلية ، قسم الديكور ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، سنة 2012 ، ص96 .

36- سوليناز عيد زكي يوسف : المصدر السابق ، ص129 .

37- David Munn-shops-1981-the Architectural press . London . p124 .

38- هالة محمد حسنين : **دور العمارة الداخلية في أساليب العرض للمحال التجارية** ، رسالة ماجستير ، قسم الديكور ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، سنة 1994 .

39- سوليناز عيد زكي يوسف : **العمارة الداخلية في الأسواق التجارية** "دراسة تحليلية للهايبر ماركت" ، مصدر سابق ، ص132 .

40- سوليناز عيد زكي يوسف : المصدر سابق ، ص121 .

41- Pals ton ,Trudy . How to display lt . 1988 . p82 .